

# 5 سنوات لرفع الحصار عن "نوميديا" بالحسيمة

## اختيار الاسم جاء محض صدفة ولم يكن الأب يطمح إلى جعل طفلة مطية للشهرة

### بورترى "نوميديا" رمز النضال من أجل اسم وهوية

احتفلت الطفلة "نوميديا" يوم 3 فبراير الجاري بعيد ميلادها العاشر بعدما كانت فرضت مختلف الجهات حصاراً على اسمها لمدة خمس سنوات، بدعوى أن هذا الاسم غير مغربي وغير وارد ضمن اللائحة المقترحة في دورية وزارة الداخلية.

لم يكن سهلاً أن تنتزع هذه الطفلة من السلطات المعنية اعترافاً باسمها الأمازيغي، وتسجيلها في دفتر الحالة المدنية.

ناضلت "نوميديا" إلى جانب والديها وفعاليات المجتمع المدني لمدة خمس سنوات، وشاركت إلى جانب العديد من المواطنين الذين أزرؤوا عائلتها في وقفات احتجاجية، وهدد والداها بالدخول في إضراب مفتوح عن الطعام لاسترداد حق ابنتهم المشروع في موافقة ومونات حقوق الإنسان وحقوق الطفل التي وقع عليها المغرب.

ورغم صغر سنها، فإنها كانت تعي جوهر مشكلها، وعاشت بسببه حالة نفسية عصبية، واستغاثت في عدة مناسبات بكل القوى الديمقراطية والضامير الحية، مطالبة بوضع حد لمعاناة عائلتها، وذلك بتسجيلها في دفتر الحالة المدنية.

ما زالت "نوميديا" تستحضر بعض ذكرياتها مع المنع والحصار اللذان طالاً اسمها، إذ ظل والداها بدون وثيقة رسمية تثبت أن يوم 3 فبراير من سنة 1998 هو تاريخ ميلادها.

طرح رفض اسمها خلال الجلسة التي كانت عقدتها اللجنة العليا للحالة المدنية بمقر وزارة الداخلية يوم فاتح فبراير من سنة 2000 مشاكل نفسية، بعدما ظلت تسأل والداها عن السر في رفض "البوليس" أن يسميها. وكانت ترفض دائماً تغيير اسمها. تعلمت منذ أن كانت صغيرة الاعتماد على ذاتها في تدبير أمورها، وكانت كلما اقترحت عليها مجموعة من الأسماء لتختار من بينها اسماً يكون بديلاً لنوميديا، تجيب بكل تلقائية "إنني متشبثة باسمي وأرفض استبداله باسم آخر".

شاركت "نوميديا" في جميع الوقفات الاحتجاجية التي نظمتها جمعيات المجتمع المدني دفاعاً عن حقها في تسميتها. كان والداها يحملها مسؤولية توزيع الاستدعاءات والنداءات على المواطنين للحضور في هذه الوقفات. لقيت "نوميديا" ما لقيه الأطفال "أماسين" بمدينة طاطا، و"سيفاو" بالدار البيضاء، و"تومرت" بأمزميز، و"يوساد" بقلعة مكنة، من إقصاء وتهميش. تتميز الطفلة "نوميديا" بنشاطها وحيويتها، وهي شغوفة بالفن التشكيلي، ولم يزد لها المنع الذي طال اسمها منذ ولادتها، إلا إصراراً وعزماً على مواصلة طموحها وثقتها بنفسها. وتتحلى باخلاق عالية جعلت جميع من حولها يحترمونها ويقرونها، فرغم براءتها التي تبدو من تقاسيم وجهها، فإن لديها شعلة بداخلها تنتظر الفرصة كي تفجرها.

دخلت "نوميديا" باب التاريخ المنسي وهي شامخة في وجه مختلف مظاهر الاستبداد والتهميش.

ج.ف. (الحسيمة)



الطفلة "نوميديا" أقلعي

(خاص)

إليه، ما جعله يراوغ ابنته، وذلك حرصاً على سلامتها النفسية. اضطر الحسين إلى الاتصال بطبيب نفسي، فأكد له الأخير أن تغيير الاسم سيبسبب للطفلة أزمة نفسية، ونصح إياه بعدم ارتكاب هذا "الجرم" في حق ابنته. وكثيراً ما فكر أقلعي آنذاك في مقاضاة الدولة المغربية بخصوص ما قد يترتب عن الأمر من مضاعفات نفسية لدى الطفلة "نوميديا". وما أثار استغراب الاسم بمناطق أخرى.

جمال الفكيكي (الحسيمة)

عليها اسمها بقلم الرصاص. وبقيت هذه الأمور الشكلية رغم بساطتها مصدر قلق لأفراد العائلة، سيما وأن "نوميديا" مقلبة على الدراسة، فهل ستمكن من ولوج المدرسة دون ترسيم اسمها في كئاش الحالة المدنية؟ ولم تقف معاناة عائلة أقلعي التي أضحت تعي مشكلها، إذ باتت تسأل والداها عن سبب رفض "البوليس" تدوين اسمها، إلى ذلك من الاستفسارات التي كانت تراودها والتي غالباً ما كانت محرجة بالنسبة

وذلك لما أعجبت زوجته بهذا الاسم، الذي كانت اختارته أسرة صديقه "أحمد" لمولودتها، واقترحت عليه الأخيرة تسمية ما ستجود به بطنها إن كانت أنثى، "نوميديا". ولم يتردد حسين أقلعي ساعتها في الموافقة على الاقتراح، خاصة وأنه كان يعتقد أن لا إشكال في ذلك، وهو الأمر الذي ستتحقق يوم 3 فبراير من سنة 1998.

وتستمر الأم الأب الذي عانى كثيراً من هذا الحرمان المحجف، فهو أب لطفلة في ربيعها الخامس وصفحات كئاش حالته المدنية مارالت "عذراء"، بل حتى ورقة التلقيح كتب

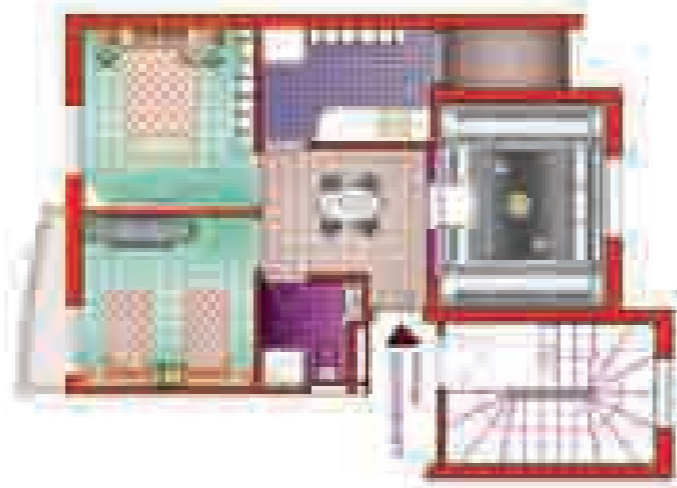
ما زال الرأي العام المحلي بمدينة الحسيمة يستحضر صدمة عائلة حسين أقلعي، حين توجه سنة 1998 إلى مصالح الحالة المدنية ببلدية الحسيمة لتسجيل ابنته التي رأت النور يوم 3 فبراير من السنة نفسها. وكان اختار لها من الأسماء "نوميديا"، فرفض طلبه بدعوى أن هذا الاسم ليس مغربياً تقليدياً وغريباً عن البيئة المغربية. وكانت معاناة عائلة أقلعي منذ ذلك التاريخ وإلى حدود سنة 2003 مريرة، خاصة بعد تشبثها القوي بهذا الاسم. ورغم طرقة جميع الأبواب، فإن طلب أب الطفلة كان يواجه دائماً بالرفض، ما جعله يتقدم بدعوى قضائية لدى المحكمة الابتدائية بالحسيمة التي نظقت يوم 20 نونبر من السنة ذاتها بحكمها القاضي بتأييد قرار المجلس البلدي برفض تسمية ابنته "نوميديا".

وكرر فعل عاد استأنف حسين أقلعي الحكم، إلا أنه يفاجأ بتأكيد منطوق الحكم الاستثنائي من قبل محكمة الاستئناف بالمدينة، وذلك رغم أن دورية منع الأسماء الأمازيغية صدرت بعد هذا التاريخ، وبالضبط فاتح فبراير من سنة 2000.

واعتبر أقلعي ما تعرضت له ابنته من حصار، خرقاً سافراً للفقرة الأولى من المادة السابعة لاتفاقية حقوق الطفل، والتي تعتبر من الاتفاقيات التي صادق عليها المغرب، إذ تنص على "أن الطفل يسجل بعد ولادته فوراً، ويكون له الحق منذ ولادته في اسم...".

وقطع والد الطفلة مختلف المسالك القضائية والإدارية بزعيم وحماس من أجل إقرار هذا الحق الذي تقره مختلف المواثيق الدولية، وكذا التشريعات الإنسانية، وطرق أبواب المحاكم باستماتة طمعاً في أن تحمل طفلة الاسم الذي أطلقه عليها، غير أن المنع كان سيد الموقف، في كل مراحل القضية، آخرها الحكم المذكور.

وتشكلت آنذاك لجنة نوميديا وتبنت قضية الطفلة، ونظمت وقفات احتجاجية أمام مقر المحكمة الابتدائية بالحسيمة، رفعت خلالها



## إقامة البستان

إقامة البستان سيدي مؤمن شلق و محلات تجارية للبيع  
محلات ابتداءاً من 12م<sup>2</sup>  
شلق ابتداءاً من 50م<sup>2</sup>



العنوان: 02 شارع المقاومة الدار البيضاء  
الهاتف: 022 44 11 22 / 01

الصلوات مكتبة الإسكندرية والبيع  
الهاتف: 022 70 37 13 / 06 67 51